فى هذا ابطال لقوله من زعم ان الارض المقدسة اولى بالتوجه اليها
لانه مواطن الانبياء وقد شرفها الله وعظمها فلا وجه للتولية عنها
فرد الله سبحانه عليهم بان المواطن كلها لله يشرف منها ما شاء فى كل
زمان على ما يعلمه من مصالح العباد وعن ابن عباس كانت الصلوة
الى بيت المقدس بعد مقدم النبى صلى الله عليه واله المدينة سبعة عشر
شهرا وعن البراء ابن عازب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه
واله نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا
نحو الكعبة اورده مسلم فى الصحيح وعن انس بن مالك انما كان ذلك
تسعة اشهر او عشرة اشهر وعن معاذ بن جبل ثلثة عشر شهرا ورواه
على بن ابرهيم باسناده عن الصادق عليه السلم قال تحول القبلة
الى الكعبة بعد ما صلى النبى بمكة ثلثة عشر سنة الى بيت المقدس و
بعد ما هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر قال ثم
وجهه الله الى الكعبة وذلك ان اليهود كانوا يعيرون رسول الله ص
ويقولون له انت تابع لنا تصلى الى قبلتنا فاغتم رسول الله ص
من ذلك غما شديدا وخرج فى جوف الليل ينظر الى افاق السماء ينتظر
من الله تعالى فى ذلك امرا فلما اصبح وحضر وقت صلوة الظهر
كان فى مسجد بنى سالم قد صلى من الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل
فاخذ بعضديه وحوله الى الكعبة وانزل عليه قد نرى تقلب وجهك
فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام
فكان صلى ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة فقالت
اليهود والسفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قال الزجاج

انما

انما امر بالصلوة الى بيت المقدس لان مكة بيت الله الحرام كانت
العرب الغية لحجة فاحب الله ان يمتحن القوم بغيرها الفوه ليظهر من
يتبع الرسول ممن لا يتبعه وقوله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اى
يدله ويرشده الى الدين وانما سماه الصراط لانه طريق الجنة المؤدى اليها
كما يؤدى الطريق الى المقصد وقيل الطريق الجنة وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و
ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم اية قرا ابن
عامر وحفص عن عاصم لرؤف على وزن رعوف وقرا ابو جعفر لرؤف
مثقل عين يهموز والباقون لرؤف على وزن دعف وجه من
رؤف ان بناء فعول اكثر فى كلامهم من فعل الا ترى ان باب ضروب
وصبور اكثر من باب يقظ وحذر وقد جاء على هذه الزنة من صفات الله
تعالى نحو عفو وشكور ودود ولا يعلم فعلا منها وقال كعب بن مالك
الانصارى يطيع ربنا هو الرحمن كان براؤفا ومن قرا رؤفا قال
ان ذلك الغالب على اهل الحجاز قال ولبيد بن عقبة وشر الطالبين فلا
تكنه لقاتل عمه الرؤف الرحيم وقال الجوهرى للمسلمين حتما كفعل الوالد
الرؤف الرحيم الوسط العدل وقيل الخيار ومعناهما واحد
لان العدل خير والخير عدل وقيل اخذ من المكان الذى يعدل المسافة
منه الى اطرافه وقيل بل اخذ من التوسط بين المقصر والغالى والمتوسط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)